

بحار الأنوار

[247] الصمد، فأوحى إليه: لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، كذلك أوحى ربنا كذلك أوحى ربنا. قوله تعالى: " فانظر إلى عرشي " أي بالقلب أو بمؤخر العين أو ارفع رأسك في تلك الحالة فانظر إليه. وفي الكافي: فلما قال ذلك، أوحى إليه اركع لربك يا محمد، فركع فأوحى إليه وهو راكع قل " سبحان ربي العظيم وبحمده " ففعل ذلك ثلاثا ثم أوحى إليه ارفع رأسك يا محمد، ففعل رسول الله صلى الله عليه وآله فقام منتصبا فأوحى إليه عز وجل إليه أن اسجد لربك يا محمد فخر رسول الله سجدا فأوحى إليه قل " سبحان ربي الاعلى وبحمده " ففعل صلى الله عليه وآله عليه وآله ذلك ثلاثا ثم أوحى إليه استوجالسا يا محمد، ففعل فلما رفع رأسه عن سجوده واستوى جالسا، نظر إلى عظمة تجلت له فخر ساجدا من تلقاء نفسه، لا لامر امر به فسبح أيضا ثلاثا، فأوحى إليه انتصب قائما ففعل، فلم ير ما كان رأى من العظمة، فمن أجل ذلك صارت الصلاة ركعة وسجدين. قوله " وعلو ما رأيت " أي استراحة من شدة ودهشة عرضت لي بسببه أو طلبا لهذا الامر العالى، وإعادة النظر إليه، فيكون منصوبا بنزع الخافض. وقوله تعالى: " فانها نسبتك " أي مبينة شرفك وكرامتك وكرامة أهل بيتك، أو مشتملة على نسبتك ونسبتهم إلى الناس، وجهة احتياج الناس إليك وإليهم، فان نزول الملائكة والروح بجميع الامور التي يحتاج الناس إليها إذا كان إليك وإليهم، فبهذه الجهة هم محتاجون إليك وإليهم. قوله تعالى: " إني أنا السلام والتحية " لعل التحية معطوفة على السلام تفسيرا وتأكيذا، وقوله " والرحمة " مبتدأ أي أنت المراد بالرحمة وذريتك بالبركات، أو المراد أن كلا منهم رحمة وبركة ويحتمل أن يكون قوله " والتحية " مبتدأ وعلى التقادير حاصل المعنى: سلام الله وتحيته، أو رحمته وشفاعته محمد وأهل بيته صلوات الله عليهم ودعاؤهم وهدايتهم وإعانتهم عليكم أي لكم.
